الله حرمته من عبادة العجل في الحجر المشهود ثم الصبر على سوء الخلق سيادة
ثم استقصاده النفس في الطاعة بقوله ولا تخزني يوم يبعثون ثم الرقة
في قوله ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا الآية ثم الجمع الشروط الطاعات
في قوله ان صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي الى قوله وانا اول المسلمين
ثم استجابة الله دعوته حين قال رب ارني كيف تحيي الموتى الآية ثم
اصطفاه الله سبحانه اياه في الدنيا ثم شهادته له في العاقبة انه من الصالحين
في قوله ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين ثم فداه
من بعده من الانبياء في قوله ووصى بها ابرهيم بنيه ويعقوب يا بني
ان الله اصطفى لكم الدين الآية وفي قوله ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة
ابرهيم حنيفا انتهى كلام الشيخ ابي جعفر رحمه الله وقوله فانهن معناه
وفي بعض في قول الحسن وعمل بعض على التمام في قول قتادة والضمير في
انهن عايد الى الله تعالى في قول ابي القاسم البلخي وهو اختيار الحسين
بن علي المغربي قال البلخي والكلمات هي الامامة على ما قال مجاهد قال
لان الكلام متصل ولم يفصل بين قوله اني جاعلك للناس اماما وبين
ما تقدمه بواو العطف وانهن الله بان اوجب بها الامامة له
بطاعته واصطلاحه بما ابتلاه به وقوله قال اني جاعلك للناس اماما
معناه قال الله تعالى اني جاعلك للناس اماما يقتدى بك في افعالك
واقوالك لان المستفاد من لفظ الامام امران احدهما انه المقتدى به
في افعاله واقواله والثاني انه الذي يقوم بتدبير الامة وسياستها
والقيام بامورها وتاديب جناتها وتوليتها ولانها واقامة الحدود
على مستحقيها ومحاربة من يكيدها ويعاديها فعلى الوجه الاول

لايكون

لا يكون نبي من الانبياء الا وهو امام وعلى الوجه الثاني لا يجب
في كل نبي ان يكون اماما اذ يجوز ان لا يكون مامورا بتاديب الجناة
ومحاربة العداة والدفاع عن حوزة الدين ومجاهدة الكافرين فلما
ابتلى الله سبحانه ابرهيم بالكلمات فانهن جعله اماما للانام جزاء
له على ذلك والدليل عليه ان قوله جاعلك عمل في قوله اماما واسم الفاعل
اذا كان بمعنى الماضي لا يعمل عمل الفعل ولو قلت انا ضاديب زيدا امس
لم يجز فوجب ان يكون المراد انه جعله اماما واما الحال او الاستقبال
والنبوة كانت حاصلة له قبل ذلك وقوله قال ومن ذريتي اي واجعل
من ذريتي من يوثق بالامامة ويوثق لهذه الكرامة وقبل انما قال
ذلك على جهة التعرف ليعلم هل يكون في عصبه ائمة يقتدى بهم و
الاول ان يكون ذلك على وجه السؤال من الله تعالى ان يجعلهم
كذلك وقوله قال لا ينال عهدي الظالمين قال المجاهد العهد الامامة
وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله ع اي لا يكون الظالم اماما
فهذا يدل على انه يجوز ان يعطى ذلك بعض ولده اذا لم يكن ظالما
لانه لو لم يرد ان يجعل احدا منهم اماما لوجب ان يقول في الجواب
لا اولا ينال عهدي ذريتك قال المحسن معناه ان الظالمين ليس لهم
عند الله عهد يعطيهم به خيرا وان كانوا قد يعاهدون في الدنيا في
لهم وقد كان يجوز في العربية ان يقال لا ينال عهدي الظالمون لانه
مالك فقد تلته وقد روي ذلك في قراءة ابن مسعود واستدل اصحابنا
بهذه الآية على ان الامام لا يكون الا معصوما عن القبائح لان الله
سبحانه نفى ان ينال ظالم في حال ظلمه فاذا تاب لا يبعد ظلما يقع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)